كلية القانون والعلوم السياسية
قسم/ العلوم السياسية
المرحلة/ الرابعة
المادة/ القضية الفلسطينية
استاذ المادة/ أ.م. د. عماد خضير سلمان

(المحاضرة الثالثة)

الموضوع/ الهوية والانتماء للعرب داخل اسرائيل:

واجهة العرب المتواجدين داخل اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ (اي بعد قرار التقسيم) مشكلة الهوية والانتماء، اذ كانوا يعيشون حالة من عدم التصور السليم لهويتهم ويتسألون فيما بينهم :**هل هم إسرائيليون** ام هم **فلسطينيون** او هل هم **إقلية** داخل اسرائيل ؟!

ومن تلك الامور التي واجهها العرب داخل اسرائيل كالتالي:

- العرب في اسرائيل حالهم حال بعض الدول ذات التعددية العرقية، كونهم يعيشون في دولة تعلن نفسها دولة لليهود فقط.
- ضيق مسار المساواة بين العرب واليهود.
- العنصرية ضد العرب.
- تعرض الشعب العربي لمعادلة قاسية جدا غيرت الميزان الديمغرافي في فلسطين لصالح اليهود، علما ان العرب هم الاغلبية الساحقة. لذلك اصبحوا اقلية دون ارتباطهم بالأمة العربية .
- بعد شعور العرب بانهم اقلية داخل اسرائيل تقمصوا الهوية الاسرائيلية كي يخفوا ولاءهم الحقيقي فظهروا بمظهر المؤيد والمنتمي للدولة (الاسرائيلية) مما ادى ذلك لفرض الحكم العسكري على مناطق وجود العرب.
- فرض السلطات الاسرائيلية على العرب مناهج تدريسية وتربوية تزيد من تقوية ولاء العرب للدولة الاسرائيلية، وكذلك لتذويب العرب في صفوف الشعب (الاسرائيلي) .

- تحويل العرب الى مجموعة سكانية عشوائية متفرقة وذلك بفرض السياسات والمضامين التربوية / الثقافية في اسرائيل التي فرضتها المؤسسة الصهيونية لمحو الهوية الثقافية والقومية لدى العرب داخل اسرائيل.
- التوتر في العلاقات بين العراب انفسهم داخل اسرائيل ، كون العرب يعتبرون انفسهم السكان الاصلي ويمتلكون الهوية الوطنية الفلسطينية اما الجانب الاخر من العرب يمتلك الهوية والانتماء للدولية الاسرائيلية مما يؤدي الى توتر في العلاقات فيما بينهم.
- واجه العرب داخل الدولة (الاسرائيلية) عمليات الاغتصاب التدريجي للأراضي التي يملكونها.
- واجه العرب داخل الدولة (الاسرائيلية) التمييز في الاستخدام الوظيفي واقصائهم من تقلد اي مناصب حكومية وعدم تشغيلهم الا في الاعمال والوظائف الدنيا، وكذلك حرمانهم من الحقوق السياسية والمدنية.

الموضوع / الوضع القانوني للعرب في (اسرائيل):

بما اسرائيل دولة بلا دستور مكتوب ومدون، ولا توجد وثيقة قانونية تنظم علاقة الغالبية اليهودية (كما يدعون) مع الاقلية العربية، لكن وثيقة الاستقلال التاريخية هي الوثيقة الوحيدة التي يمكن الرجوع اليها والتي نصت هذه الوثيقة الاتي: **((ان دولة اسرائيل تقيم المساواة التامة في الحقوق الاجتماعية والسياسية لمواطنيها جميعا دونما فرق في الدين والعرق والجنس، وتؤمن بحرية الدين، اللغة ،التربية، الثقافة))** . لكن العرب داخل اسرائيل واجهوا الكثير من التمييز القومي ومن اهما الشواهد الاتية:

قانون العودة (الجنسية): وظهر في هذ القانون التمييز على المستويات الاتية:

ا- التمييز بين اليهود وغير اليهود الراغبين في الهجرة الى (اسرائيل):

ينظر اليهود لقانون العودة بانه حقهم التوراتي :(الارض تعود للشعب اليهودي؛ ولهذا الشعب الحق بالعودة الى ارضه) وعلى هذا النص التوراتي بني قانون الجنسية باعتباره الحق التاريخي للشعب اليهودي، اما غير اليهودي الراغب بان يكون مواطنا في (اسرائيل) ان يتقدم بطلب خطيا على ان تتوفر فيه الشروط التالية:

- ان يتوفر له الحق الاقامة الدائمة في البلاد.

- ان يتنازل عن جنسيته السابقة.
- ان يلم الماما جيدا باللغة العبرية.

٢- التمييز بين المواطنين اليهود والمواطنين العرب المقيمين في (اسرائيل):

حصل جميع اليهود على الجنسية الاسرائيلية دون قيد او شرط بناء على حق العودة وبأثر رجعي لليهود الذين هاجروا الى فلسطين والى اليهود الذين ولدوا فيها قبل قيام دولة اسرائيل.

اما السكان العرب الذين كانوا متواجدون في فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل ولم يغادروها في عام ١٩٤٨ فقد توجب عليهم اثبات ثلاثة شروط مجتمعة للحصول على الجنسية:

- ان يكون الشخص المعني مسجلا في سجل السكان في ١ / ٣/ ١٩٥٢ .
- ان يكون الشخص المعني مقيما في (اسرائيل) يوم بدء سريان قانون الجنسية اي في عام ١٤ / ٧/ ١٩٥٢ .
- وجود الشخص المعني في (اسرائيل) او في منطقة اصبحت جزءا من (اسرائيل) بعد اقامتها، او انه دخل (اسرائيل) بشكل قانوني ما بين اقامة دولة (اسرائيل) (١٩٤٨/٥/١٥) وبدء سريان قانون الجنسية.

ولقد حالت الشروط الثلاثة المذكورة على عدم حصول الكثير من العرب على الجنسية الاسرائيلية وتم ابعادهم عن وطنهم لعدم استطاعتهم اثبات احد الشروط الثلاثة.

٣- التمييز في مجال مصادرة الاراضي:

لقد رات الحركة الصهيونية في فلسطين (ارض اسرائيل) ارضا بلا شعب لشعب بلا ارض ، أذ تعتبر نفسها صاحبة الحق في هذه البلاد. وتجاهلت الصهيونية وجود القومية العربية في البلاد وحقوقها ، فأقامت من اجل ذلك المؤسسات وصناديق خاصة، كصندوق ارض (اسرائيل) من اجل السيطرة على الاراضي العربية ونقلها الى ايد يهودية، تحقيقا للمبدأ القائل (بإنقاذ الارض)